

حزب الله يكتفي بالدعم المعنوي للفلسطينيين

حليف إيران وذراعها في لبنان ينأى بنفسه عن التصعيد رغم استفزازات إسرائيل



كشفت استهداف آلة الحرب الإسرائيلية لناشط ينتمي إلى حزب الله على الحدود اللبنانية واكتفاء الأخير ببيان نعي خال من الوعيد والتهديد بالنار كما جرت العادة، أن الحزب اختار النأي بنفسه عن التصعيد مع تل أبيب التي تخوض حرباً في قطاع غزة واكتفاء بالدعم المعنوي للفلسطينيين، وهو موقف منسجم تماماً مع حليفته إيران.

بيروت - تشير التوترات الأخيرة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية على وقع التصعيد الدامي في قطاع غزة، لتساؤلات عما إذا كان حزب الله سيغامر بفتح جبهة جديدة مع خصمه اللدود، لكن تصريحات مسؤولي الحزب تشير إلى أنه سيكتفي بالدعم المعنوي ويترك المهمة للفلسطينيين.

ووفق مقرّبين منه ومحللين، يبدو الحزب الشيعي الموالي لإيران غير مستعد لخوض أي جولة حرب جديدة، ويكتفي حتى اللحظة بإعلان دعمه المطلق للحراك الفلسطيني دون التفكير في المغامرة.

ويقول الأستاذ الجامعي المُرَبِّب من حزب الله الشيخ صادق النابلسي "لا توجد مؤشرات حالية على أي تصعيد".

ويتعلق تقليدياً بإسرائيل لا بحزب الله أو سواء من فصائل المقاومة".



وشكّل حزب الله الذي تأسس بدعم من الحرس الثوري الإيراني العام 1982 في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان، أبرز قوة ساهمت في إخراج القوات الإسرائيلية من لبنان بعد نحو 22 عاماً من الاحتلال. وخاض الطرفان صيف 2006 حرباً دامية استمرت 33 يوماً وقتل خلالها 1200 شخص في لبنان معظمهم مدنيون و160 إسرائيلياً معظمهم جنود.

وتكرّر قيادة حزب الله الذي يمتلك ترسانة أسلحة ضخمة تتضمن صواريخ

دقيقة، تأكيداً على ضرورة "تثبيت قواعد الاشتباك" التي أرسّتها حرب يوليو 2006.

وإذا كان الطرفان قد تجنبا منذ ذلك الحين فتح أي جبهة جديدة في لبنان، رغم خروقات تسجّل بين الأخر على طرفي الحدود، إلا أن إسرائيل استهدفت المجاورة حيث يقاتل عناصره بشكل علني منذ العام 2013 دعماً لقوات النظام. وكان آخر تلك الضربات الشهر الحالي في مرتفعات الجولان.

وشهد جنوب لبنان منذ بدء التصعيد في غزة حادثتي إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، آخرها ليل الاثنين سارعت المدفعية الإسرائيلية إلى الرد على مصادرها.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادثتين، ولم يصدر أي تعليق رسمي عن حزب الله، لكن مصادر مقرّبة منه نفت أي علاقة له بهما.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه رصد في الأيام الأخيرة أشخاصاً يحاولون تخريب السياج الشائك على حدوده من الجانب اللبناني، محذراً من أنه ينظر إلى أي محاولة مساس "بسيادة إسرائيل" الإقليمية "بأكبر قدر من الشدة".

وقتل الجمعة الشاب محمد طعان (21 عاماً) المنتمي إلى حزب الله ببنيران إسرائيلية في جنوب البلاد، إثر اجتياز مجموعة من المتظاهرين السياج الشائك مقابل مستوطنة المظلة الإسرائيلية.

ونعى الحزب في بيان طحان "شهيداً على طريق القدس"، إلا أنه لم تصدر تصريحات تتوعد بالرد. ولطالما أكد الحزب أنه سيرد على مقتل أي من عناصره ببنيران إسرائيلية وعلى أي اعتداء على لبنان.

وبدا واضحاً من خلال المواقف الأخيرة، حرص حزب الله على تأكيد تضامنه مع الفلسطينيين من دون التلويح بأي انخراط أو تصعيد من لبنان.

وقال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله خلال إحياء يوم القدس في السابع من الشهر الحالي، إن "المسؤولية الأولى على الشعب الفلسطيني، عليه أن يقف ويكمل". وأضاف "لن نكون ملّكين أكثر من الملك، محذراً في الوقت نفسه من أنه "لن نتساهل على الإطلاق مع أي خطأ وأي تجاوز وأي حركة عدوانية من قبل العدو الإسرائيلي" على لبنان.

وبعد زيارته مقرّ حركتي حماس والجهاد الإسلامي في بيروت الأسبوع الماضي، قال نائب الأمين العام للحزب

نعيم قاسم في بيان "نحن معهم دعماً وتأييداً ومساندة في كل الطرق".

ولا يستبعد الأستاذ الجامعي والباحث طلال عتريسي أن يكون الحزب عملياً بصدد دراسة إمكانية إرسال دعم مالي وعسكري ولوجيستي، على غرار ما فعل سابقاً.

لكنه يشير إلى أن "ما من مؤشرات تدل على وجود نية للتوجّه إلى حرب شاملة"، من شأنها أن تفتح جبهات عدة مع إسرائيل بينها سوريا.

وفيما يغرق لبنان منذ أكثر من عام ونصف العام في أسوأ أزماته الاقتصادية، وسط جمود سياسي يحول دون تشكيل حكومة منذ الصيف، يعتبر عتريسي أن حسابات محلية قد تقلل من احتمالات نشوب حرب.

ويقول "البلد على شفير الانهيار بسبب الأزمة المالية والانقسام السياسي الواضح.. فلا حكومة ولا بنى صامدة ومتماسكة تسمح لأحد بالتفكير بعمل من هذا النوع".

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن في وقت سابق هذا الشهر قبل بدء التوترات في القدس ثم مواجهات غزة، أنه سيبدأ أكبر مناورة عسكرية في تاريخه لحماكة وقوع حرب على جبهات عدة، تتضمن

التصعيد لا يخدم الحزب في هذه المرحلة

تدريبات على سيناريوهات قتالية على حدوده كافة، بما فيها لبنان.

وفي ديسمبر الماضي، أعلن نصرالله أن عدد الصواريخ الدقيقة التي يملكها وطالما حذرت إسرائيل منها، تضاعفت مرتين عما كان عليه قبل عام. ورغم ذلك، فلا مؤشرات على تصعيد مقبل.

ويقول النائب محمد الخواجة عن حركة أمل، القوة الشيعية المتحالفة مع حزب الله، "المقاومة اللبنانية هي في موقع دفاعي ولا تبادر إلى أفعال هجوم على إسرائيل".

ويؤكد أنه راهنا "ما من سعي لبناني إلى فتح جبهة مع إسرائيل، لكن الرد سيكون حاسماً في حال تعرّضنا لهجوم".

وينسجم موقف حزب الله من الحرب على غزة مع موقف داعمته إيران التي اختارت أيضاً الاكتفاء برفع معنويات الفلسطينيين، وهو موقف موحد يؤكد محللون أنه تم التنسيق بشأنه مسبقاً.

وقال قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي في كلمة بثها التلفزيون الحكومي الأربعاء إن إيران تدعم حزب الفلسطينيين ضد إسرائيل.

وأضاف سلامي "طهران تؤيد قتال الفلسطينيين ضد النظام الصهيوني.. الفلسطينيون ظهروا كأمة".

ضغوط تدفع شربل وهبة إلى الاستقالة

بيروت - فاقمت استقالة وزير الخارجية اللبناني شربل وهبة الجدل السياسي المتصاعد في لبنان، ولم تفتح نافذة لبيروت حيال الدول الخليجية.

وأفادت الرئاسة اللبنانية الأربعاء بان الرئيس ميشال عون عين وزيراً للدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر ووزيرة للخارجية بالوكالة خلفاً لوهبة المستقيل.

ورغم أن وهبة سرعان ما انصاع للضغوط الخليجية على لبنان والرفض الشعبي الداخلي حيال تصريحاته التي ازدرى فيها المجتمع الخليجي فإن الاستقالة لا تبيد الأجواء المتقدة.

وأثارت تصريحات مسيئة أدلى بها خلال مقابلة مع قناة الحرة في بيروت عاصفة من ردود الفعل محلياً وخليجياً، بدأت مع استدعاء السعودية للوزير اللبناني لديها منددة بما وصفته بـ"تداول على المملكة وشعبها".

ونذرت كل من الإمارات والبحرين والكويت بتصريحات وهبة. وتسلم سفيرا لبنان في أبوظبي والمنامة والقائم بأعمال السفارة في الكويت مذكرات احتجاج رسمية.

واتهم وهبة، دول الخليج بدعم تنظييم داعش. وقال "أتى الدواعش الذين احضروهم لنا دول أهل المحبة والصدقة والأخوة"، فقاطعت الصحافية وسالت "تحدث عن دول الخليج؟" فاجابها "لا أريد أن أسخي، دول المحبة جلبت لنا الدولة الإسلامية".

ودخلت العلاقات اللبنانية - الخليجية أزمة خطيرة يتوقع أن تكون لها انعكاسات على وضعية اللبنانيين العاملين في الخليج، إلا أن السفير السعودي في بيروت وليد البخاري بدد الأرباب المخاوف.

وأوضح البخاري في دردشة مع الخليجين "الرياض تعتبر أن التصاريح التي صدرت عن وزير الخارجية لا تعبر عن موقف الشعب اللبناني، واليوم ما حصل من تضامن في السفارة أكبر دليل على ذلك".

وشدد على أن "أخلاقنا السعودية لا تسمح بالتعرض لأي مقيم على أرضها فكيف إذا كانوا إخوتنا اللبنانيين، وهي دائماً ساعية إلى صون كرامة الإنسان".

السودان ماض في التخلص من إرث البشير بتطهير القضاء

البالغة خمسة مليارات دولار وتوفير قرض له من أجل دفع متأخرات ديونه لصندوق النقد الدولي.

وانتقد القيادي بالحزب الشيوعي (معارض للسلطة الانتقالية) صديق يوسف إدخال تعديلات على منصب النائب العام ورئيسة القضاء من دون إجراء مشاورات موسعة حول الأسماء المرشحة لشغل المنصبين بما لا يؤدي لتكرار أزمة التباطؤ في التقاضي.



ويختص مجلس السيادة بتعيين رئيس القضاء والنائب العام إلى حين تشكيل مجلس القضاء الأعلى، وهو ما يثير مخاوف قوى محسوبة على الثورة ومعارضين أيضاً من إمكانية تسييس القضاء والتأثير على استقلاليتته.

وأضاف يوسف في تصريح خاص لـ"العرب" أن إجراء استكمال تعيينات المؤسسات القضائية، بالرغم من كونها لا تشكل خلافاً سياسياً بين الأطراف المختلفة، يبرهن على أن هناك طرفاً لديه رغبة في السيطرة على رأس القضاء من خلال تعيين أشخاص يواصلون عملية عرقلة المحاكمات وإفراغها من مضمونها الثوري الذي يقتضي بسرعة حسم هذه القضايا المؤثرة على تماسك الفترة الانتقالية.

الإتهام التي شكلها النائب العام وأفسح المجال أمام هيئة الدفاع عنه ورموزه بإضاعة الوقت في طلبات ليست لها فائدة، وكان يمكن التعامل معها بالاستماع أولاً لكافة الشهود والبث في المسائل الأساسية.

ومن المقرر أن تبدأ المحاكم المدنية في محاكمة عدد من العسكريين المتهمين في مقتل اثنين من المحتجين في مظاهرات جرت لإحياء الذكرى الثانية لأحداث فض الاعتصام الأسبوع الماضي، ويعد ذلك أول تحقيق من نوعه يجريه مدنيون عسكريين.

وسلم الجيش السوداني 99 من منسوبيه إلى النيابة العامة السبت، فيما أعلن في وقت سابق عن توقيف عدد من الضباط والجنود والتحفظ عليهم إلى حين اكتمال اللجنة التي شكلت للتحري في القضية.

ويرى مراقبون أن تسليط مؤتمر باريس أخيراً الضوء على دعم الانتقال الديمقراطي في السودان واستعادة وجوه الثورة التي فحخت من الساحة بفعل هيمنة المكون العسكري والحركات المسلحة على مقاليد الأمور، تطلب انحناء السلطة أمام عاصفة دولية مقلبة عبر تأكيد الرغبة في تسريع وتيرة المحاكمات والتخلص من أي اتهامات تواجهاها السلطة بالتسبب في عدم تهيئة الأجواء لتسريع المحاكمات.

وتلقى السودان حزمة مساعدات بلغت قيمتها ملياري دولار في مؤتمر باريس، بجانب إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شطب ديون السودان

الإطراف، لكن أداءه اتسم بالبطء الشديد، ودخل في نزاعات عديدة مع هيئات حكومية على رأسها لجنة إزالة التمكين، وكان يمكن حل هذه الخلافات من جانب السلطة الانتقالية قبل أن تتسبب في عرقلة المسارات القضائية.

وأوضح أن تحديد محاكمة البشير ورموزه في قضية الانقلاب على السلطة الديمقراطية في العام 1989، مرة واحدة أسبوعياً، تسبب في تثبيط هم هيئة

الإسلاميين وفلول نظام عمر البشير من إحكام السيطرة على الجهاز القضائي بدلا من تطهيره، وإقالتها كانت واجبة منذ بداية الفترة الانتقالية، غير أن غياب أولوية تطهير القضاء عن السلطة أدى لتكون العدالة الانتقالية هي الحلقة الأضعف منذ الإطاحة بنظام البشير.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن النائب العام تقدم باستقالته أكثر من مرة ولا يمكن اتهامه بالعمل لحساب أي من

تنفصل عن جملة قرارات اتخذتها السلطة الانتقالية هدفت إلى تهدئة الأجواء في الشارع والدفع نحو تقليص الفجوة التي بدت واضحة بين المكونين المدني والعسكري، بما يضمن تهيئة الأوضاع السياسية في الداخل أمام نتائج مؤتمر باريس.

وقال الخبير القانوني كمال الجزولي إن إقالة رئيسة القضاء جاءت متأخرة للغاية بعد أن مكنت مجموعات



العدالة الانتقالية في السودان محل تساؤل